الإسلام في بولونيا



تأليف

على فوردونوفتسه   محمد سعيد الحموى

١٣٥٤ — ١٩٣٦

الإسلام فى بولونيا

تأليف

على اسماعيل فورونوفتش　　　　محمد سيد الحموى

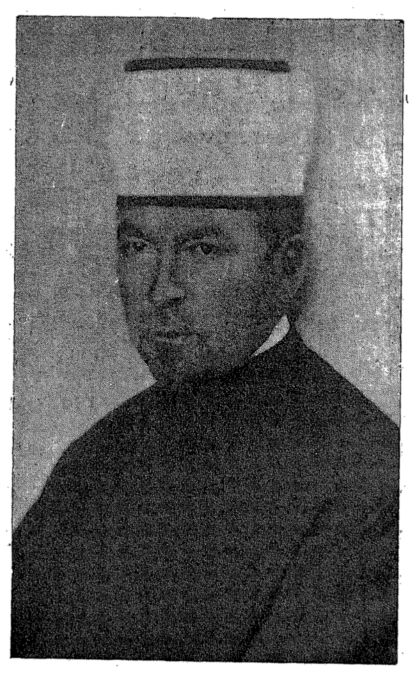
١٣٥٤هـ — ١٩٣٦م

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَآتَى ٱلزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللهَ ؟

قرآن کریم



مفتى بولونيا الاكبر الحاج دكتور يعقوب سليمان شينكييفتش

تمهيد

بقى المسلمون فى بولونيا فى عزلة عن العالم الاسلامى حتى القرن السادس عشر حين كتب أحد المسلمين فى بولونيا رسالة عنوانها « الاسلام فى بولونيا » قدمها إلى رستم باشا صهر السلطان سليمان وإلى كبار العلماء فى تركيا وجه فيها اللوم إلى كبار رجال الدولة فى تركيا إذ كانت مهد الخلافة ومعقل الاسلام واستحث الهمم أن يتعهدوا جذوة الاسلام التى أخذ سناها يضىء فى تلك الأصقاع النائية المتعطشة لقبول مبادىء الاسلام وتعاليمه القويمة ونبه إلى أن عاقبة أهمال المسلمين البولونيين وانقطاع الصلة بينهم وبين العالم الاسلامى ستقضى عليهم وتذهب بريحهم واقترح لذلك أن يقدم المسلمون على بناء المساجد وإرسال البعثات التبشيرية لتعليم مسلمى بولونيا أصول الدين ومدهم بالمؤلفات الدينية والكتب العربية ..

ومما شجعه على كتابة تلك الرسالة وإذاعتها خصوصاً فى الوقت الذى اشتد فيه عداء أغلب الدول الأوروبية نحو الاسلام — تسامح الحكومة البولونية وكرم رجالها لأنها لم تتدخل فى شئون المسلمين بل كانت تكفل لهم الحرية الدينية والمدنية وتعاملهم كمعاملتها لأبناء الوطن الأصليين .

وفى عام ١٨٥٨ ميلادية ترجم الأستاذ موخلنسكى تلك الرسالة إلى اللغة البولونية وقد بدأت الدعوة عن المسلمين البولونيين فى الانتشار فى جميع أنحاء العالم ولكن سوء الطالع قضى أن تقع بولونيا فى أواخر القرن الثامن عشر فى حروب عديدة قضت على استقلالها وانتهت بتقسيمها بين الروسيا والنمسا وألمانيا وكان من سوء الحظ أن تقع المنطقة التى يكثر فيها المسلمون تحت الحكم الروسى الذى اشتهر بعدائه للاسلام فأذاق المسلمين سوء العذاب وسلب أموالهم وأضاع حقوقهم وتدخل فى حريتهم الدينية وغير الدينية فهدم بعض المساجد وأغلق البعض الآخر وازداد اضطهاد الروس للمسلمين فتناقص عددهم كثيراً وانقطعت صلتهم بالخارج واستمرت حالتهم تتطور من سيء إلى أسوأ حتى سنة ١٩١٨ حين استقلت بولونيا فكان هذا التاريخ بداية عهد جديد للاسلام فى تلك البلاد عادت فيه الطمأنينة إلى النفوس وتحسنت حال المسلمين وبدأت صلتهم بالخارج تزداد فأرسلت بعثة دينية من خيرة شباب المسلمين فى بولونيا إلى الأزهر الشريف وتبودلت الزيارات ووفد كثير من مسلمى بولونيا إلى مصر ولقد لقى أغلب المصريين الذين اشتركوا فى المؤتمرات المنعقدة فى وارسو كل حفاوة وإكرام من مسلمى بولونيا الذين إذا ما كانوا يسمعون بحضور غريب مسلم إلى بلادهم يقبلون عليه



مدرسة اللغات الشرقية فى مدينة وارسو تحتفل بقدوم الطلبة المصريين الى بولونيا

ويتصلون به ويدعونه فى منازلهم ومســـاجدهم ومجتمعاتهم ويتسابقوا فى اكرامه وخدمته . هذه كلمة حق أحب أسجلها بالخير لأولئك الذين أحسنوا وفادتنا حيث كنت فى عام ١٩٣٤ أحد أفراد بعثة مدرسة التجارة العليا فى مصر التى أوفدت إلى مصارف وشركات بولونيا للتمرين على الاعمال التجارية والمصرفية ومبادلة الود والصلات بين القطرين فأتاحت هذه الفرصة الثمينة لنـــا أن نلمح بأعيننا ونلمس بحواسنا عطف المسلمين فى ذلك البلد البعيد عنا القريب بروحه واسلامه الصحيح عطفاً ترك فى نفوسنا أكبر الأثر ولمـا رجعت إلى مصر اتصلت بأحد البولونيين الذين يتلقون دراستهم فى الأزهر الشريف وهو الأستاذ على اسماعيل فورونوفتش. فاقترحنا سوياً أن نضع هذا الكتاب المتواضع لنسجل فيه حالة الاسلام والمسلمين منذ بدأ الاسلام أن ينفذ إلى بولونيا بولونيا حتى العصر الحاضر وكيف جاهد المسلمون فى سبيل المحافظة على دينهم ضد اضطهاد الحكومات ومهاجمة المهاجمين من أصحاب الأديان الأخرى وهذه الصفحة من صفحات الجهاد إنمـا تسجل لهم فى تاريخ العالم بالمجد والفخار .

الفصل الأول

تاريخ المسلمين فى بولونيا

من عصر الملك فيتولت الى انقسام بولونيا

فى أواخر القرن الثامن عشر

التوسع الاسلامى

انتشرت المبادىء الاسلامية فى طول الأرض وعرضها بهمة رجال الاسلام العاملين وشبابه الأمين فوصلت الصين وأسبانيا والروسيا وافريقيا وما زالت تتسع وتنتشر حتى عمت دولا كثيرة ودخل الناس فى الاسلام أفواجاً . وصادفت الدعوة رواجاً عظيما بين الشعوب التركية والتتارية التى عرفت فيما بعد بغيرتها على الاسلام ودفاعها عنه . وقد لعبت هذه الشعوب دوراً كبيراً فى تاريخ الاسلام فى بولونيا والروسيا :

ظهور الاسلام فى بولونيا

كانت هذه الشعوب التركية والتتارية تميل بطبيعتها إلى الفتح والغزو فلما دخلت فى الاسلام لم يزدها إلا حبا فى الفتح والغزو وذلك بتعاليمه التى تحث على الجهاد فى سبيل الله فاشتبكت فى حروب كثيرة مع جيرانها من الدول الروسية

والبولونية وغيرها وكانت تنتصر تارة وتنهزم تارة أخرى ولكن هذا الاحتكاك بين الأتراك والشعوب الشمالية أدى إلى نفاذ بعض المسلمين إلى بولونيا واستوطنوا بها . هذا وفى عام ١٣٩٧ ميلاديه انتصر الملك فيتولت[١] على بعض الدول التتارية وأسر بعض المسلمين الذين استقروا فى البلاد محتفظين بمبادئهم الدينية وتقاليدهم الاسلامية ، فكونوا بذلك جالية إسلامية صغيرة بالقرب من مدينة فيلنو أصبحت نواة الاسلام فى بولونيا .

شجاعة التتار

وقد امتازت الشعوب التتارية بشجاعة أفرادهم ومهارتهم الحربية إذ كان من عاداتهم التغنى بالفروسية والفخر بالنصر أو الموت فى ساحات القتال دفاعا عن الدين والوطن . هذه الطبيعة متأصلة فى نفوسهم من القدم ، ولم يشنوا غارة إلا انتصروا واذا انضمت القبائل التتارية إلى فريق من المتحاربين فقد رجحت كفة القتال فى صفهم .

المحالفات الدولية

لهذا كثيراً ما كانت بولونيا تلجأ إلى التحالف مع بعض ملوكهم ليمدوها بالمال والرجال أثناء حروبها مع الدول

(١) أحد ملوك مقاطعات شمال شرق بولونيا .

المعادية وقد حدث فى عام ١٤١٠ ميلاديه أن قامت فرقة تتارية مكونة من بضعة آلاف من المسلمين تحت قيادة الامير جلال الدين (١) لمساعدة بولونيا ضد بروسيا واستطاعت بولونيا بذلك أن تحرز النصر فى موقعة جرو نوالد ثم رجع الأمير الى بلاده . وفى عام ١٤٣٢ ميلادية عقدت معاهدة بين بولونيا والأمير أحمد والى كيبشك (٢) على أن يقوم هذا الأخير بمساعدة بولونيا ومدها بالرجال الفرسان نظير ما تقدم له من مال وامتيازات لرعاية المسلمين فى بلادهم .

استقرار الجنود التتارية فى بولونيا

استقر عدد كبير من الجند والمهاجرين من التتار فى بولونيا ولم تكن الحكومة تعارض فى ذلك بل كانت تعمل دائماً على تشجيع اقامتهم فى البلاد فسهلت لهم سبل الاقامة وسوت بينهم وبين أهل البلاد فى الحقوق والواجبات ولم تتدخل فى مسائلهم الدينية كما أنها سمحت لهم بالزواج من البولونيات غير المسلمات وتركت لذريتهم الحرية فى اختيار ما يشاؤون من الأديان . ولم تكن عنايتها بهم تقل عن عنايتها بأبناء الوطن الأصليين . ومنحتهم فوق ذلك أراضى

(١) أمير أحد الولايات الأسلامية الواقعة على ضفاف نهر الفلجا .
(٢) الواقعة فى شمال بحر القزوين .

كثيرة صالحة للزراعة فى الشمال الشرقى من بولونيا أصبحت فيما بعد مقر الاسلام والمسلمين . ولما كانت مدينة فيلنو أهم مدن هذه المقاطعة أو قل إنها عاصمة تلك الجهة ، أصبحت هذه المدينة عاصمة الاسلام ومقر المسلمين ، ولم يفقد هؤلاء القوم شجاعتهم واقدامهم وحبهم للحرب والقتال واستفادت بولونيا من هذه الصفات فهيأت لهم أن يكوّنوا فرقا خاصة فى الجيش وتمتاز هذه الفرق بزى خاص وإشارات خاصة أخص ما فيها هذا الهلال الذى يعلن عن الاسلام . وقد بلغ عدد هذه الفرق فى عام ١٤٣٢ من أربع إلى ست فرق بينما بلغ عددها فى عام ١٦٥٤ سبع فرق . وقد لعبت هذه الفرق دوراً هاماً مجيداً فى الدفاع عن حدود بولونيا الشرقية ضد غارات الروس وقد أبلى المسلمون بلاء حسناً فى هذه الحروب لا سيما الحرب التى وقعت بين عام ١٥٠٨ وعام ١٥١١ .

رسالة المسلم البولونى إلى رستم باشا (١)

أشار المسلم البولونى فى رسالته إلى رستم باشا أن حالة المسلمين طيبة وأن ما بها من المساجد يزيد عن حاجتهم وأنه يوجد عدد كبير من حفظة القرآن الكريم وأن معظم الكتب الدينية والتفاسير مكتوبة بأحرف عربيــة ولكن ألفاظها

---

(١) صهر السلطان سليمان سلطان تركيا .

بولونية . وفى وصفه لحالة المسلمين الاجتماعية قال إن مستوى معيشتهم مرتفع إذاقيس بمستوى معيشة المسلمين فى الروسيا وغيرها من الدول الأوروبية ، هذا من الوجهة المعيشية أما من الوجهة العلمية والثقافية فيندر بينهم من لا يجيد الكتابة والقراءة ولهم أبحاث عميقة فى بعض الشئون الزراعية والسياسية والحربية ثم إن كفاءتهم فى فن الترجمة ودراسة اللغات الأجنبية أفسحت لهم المجال للاشتغال فى السفارات خصوصاً فى البلاد الشرقية — واختتمت الرسالة بدعوة عامة لجميع المسلمين للمحافظة على تلك الجذوة من نور الاسلام والعمل على إذكائها وتنميتها .

ازدياد علاقة المسلمين فى بولونيا بالمسلمين فى الخارج

أثرت هذه الرسالة فى نفس رستم باشا وأوجدت فى الجو التركى ميلا شديداً وانعطافاً نحو مسلمى بولونيا ومن ثم بدأت صلتهم بالخارج تتزايد وكثرت المبادلات والمراسلات وانهالت عليهم الرسائل والمؤلفات الدينية من كل حدب وصوب فتحسنت حالهم كثيراً وكثر عددهم حتى تراوح مابين ١٢/١٤ ألف نفس فى القرن السابع عشر ولم يكن الاتصال قاصراً على الأمم الاسلامية المجاورة مثل تركيا والقرم بل تعداها إلى الشام والعراق ومصر وزادت معرفتهم باللغات الأجنبية

خصوصاً الشرقية فساعدهم ذلك على الاشتغال بأعمال السفارات وتمثيل بولونيا فى البعثات التجارية وغير التجارية وهكذا .

أهم المصادر التاريخية عن حالة الاسلام فى بولونيا قبل سنة ١٧٩٥

بقيت الرسالة المقدمة إلى رستم باشا المصدر الوحيد عن حالة الاسلام فى بولونيا الى أن جمع الله بين موسى كاد هو دى أحد المسلمين البولونيين وبيتشيفى المؤرخ التركى الشهير فوجه هذا الأخير عدة أسئلة إلى موسى كاد هو دى يستفسر فيها عن حالة الاسلام فى بولونيا وأبدى رغبته الشديدة فى الكتابة عن هذا الموضوع فلم يتأخر موسى كاد هودى عن مده بالمعلومات الكافية وقد خصص هذا المؤرخ التركى لهذا الموضوع بعض الفصول فى الجزء الأول من كتابه المسمى « تاريخ » وقد تناول بحثه وصفاً مسهبا عن حالة الاسلام والمسلمين فى بولونيا ومستواهم الخلقى والعلمى والأدبى وعن طهارة روحهم الاسلامية وتمسكهم بأصول الدين واتباعهم لمذهب أبى حنيفة ورجوعهم فى حال خلافاتهم الدينية إلى علماء كرمان وغيرها من البلاد الاسلامية المجاورة .

تلك هى حالة بولونيا حتى أواخر القرن الثامن عشر عندما انقسمت إلى ثلاثة أقسام بين الروسيا والنمسا وألمانيا .

الفصل الثانى

المسلمون البولونيون تحت الحكم الروسى

أثر التقسيم فى تدهور حالة المسلمين .

حدث فى أواخر القرن الثامن عشر أن انقسمت بولونيا بين النمسا وألمانيا والروسيا وكان من شر الحوادث أن تقع المناطق التى يكثر فيها المسلمون تحت حكم الروسيين فساموهم سوء العذاب وسلبوهم حقوقهم الدينية وغير الدينية وخربوا كثيراً من مساجدهم وتدخلوا فى شئونهم الدينية الى درجة أن أجبروهم على الخروج عن دين الاسلام والدخول فى الدين المسيحى ولجأوا الى طرق وحشية فى هذا الاضطهاد وكانت الحكومة ترسل جنودها الى القرى الاسلامية لتعميد المسلمين جبراً ويعذبون كل من يأبى التنازل عن الاسلام .

وقد حدث أن سمعت امرأة شديدة التمسك باسلامها بمجىء الجنود لتعميد مسلمى القرية فتسلقت شجرة عالية ومكثت عليها حتى غادر الجنود القرية فكانت هى المرأة المسلمة الوحيدة التى لم تعمد فى هذه القرية (كما ورد فى حديث الدكتور يعقوب سليمان شنيكيفتش مفتى بولونيا فى المؤتمر الاسلامى العالمى المنعقد فى جنيف سبتمبر سنة ١٩٣٥) .

بقى المسلمون على هذه الحالة حتى سنة ١٩٠٥ حين سمح قيصر الروسيا لهم بالعودة إلى دينهم ورد اليهم بعض الحقوق الدينية القديمة .

ويرجع السبب فى اضطهاد الروسيا للمسلمين خصوصاً البولونيين إلى عدة عوامل أهمها تعصبهم دائماً ضدها للعمل على الأضرار بها ومن أشهر الثورات التى قام بها مسلمو بولونيا ضد الروسيا ثورة سنة ١٧٩٤ تحت قيادة القائد كوستوشكو ، وثورة سنة ١٨١٢ حين انضم كثير من المسلمين البولونيين إلى جيش نابليون وساعدوه فى حروبه ضد الروسيا وتلى ذلك ثورات أخرى فى سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٦٣ وسنة ١٩٠٥ عندما ثارت بولونيا بأجمعها مطالبة بالاستقلال التام

ولم تكن مؤامرات المسلمين ضد الروسيا تنحصر فى بولونيا فقط بل كثيراً ما امتدت إلى روسيا نفسها وإلى البلاد الواقعه تحت الحكم الروسى وذلك بتحريض المسلمين فى تلك الجهات على الثورة ضد نظام الحكم القائم . ولذلك ما كانت الحكومة تشك فى أى حركة بسيطة من جانبهم حتى تعمل على اخمادها بسرعة فتقتل زعماءها أو تنفيهم هم وأولادهم ونساءهم الى سيبريا حيث يموتون من شدة البرد والجوع .

هجرة المسلمين البولونيين الى الخارج

لما ضاقت الحالة بالمسلمين سنة ١٨٦٣ عند ما كان عداء .

الروسيا للبولونيين جميعاً بالغاً أشده هاجر كثير منهم إلى الخارج وكذلك فعل بعض المسيحيين وأغلب هؤلاء الذين هاجروا توجهوا إلى تركيا التى كانت تفتح لهم أبوابها وتسهل عليهم سبل الاقامة فى بلادها فاستقر المسيحيون منهم فى ادمبول بجوار استامبول بينما نزل المسلمون أناضوليا وغيرها من المقاطعات التركية الأوروبية وقد هاجر بعض منهم إلى الشام وفلسطين ومصر ولم يكونوا يوما ماعالة على نزلائهم بل سرعان ماوجدوا لأنفسهم أعمالا تقيهم شر الجوع ومذلة السؤال.

وقد وظفت حكومة تركيا كثيراً منهم فى أعمال الجيش. واشتهر من بين هؤلاء الجنرال بم والجنرال تشيكوفسكى اللذان أسلما أخيراً فى استامبول. وقد خدم بعضهم فى جيش محمد على ونجله اسماعيل باشا وقد كان منهم المهندس والزارع والتاجر ونذكر بهذه المناسبة المهندس المسيحى الشهير زابلوتسكى الذى اشترك فى بناء سكة حديد المدينة المنورة وهو من أنجال أحد المهاجرين البولونيين الذين قدموا مصر.

وعندما شبت الثورة فى الروسيا سنة ١٩١٧ انتهز كثير من المسلمين البولونيين هذه الفرصة وهاجروا إلى شبه جزيرة القرم وأذربيجان وغيرها من البـــلاد الاسلامية الواقعة على ضفاف نهر الفلجا واتصلوا مع المسلمين فى هـذه البلاد وكونوا جبهة إسلامية قوية ضد الروسيا ولقد لعب هؤلاء

دوراً مهماً فى اشعال نار تلك الثورة نظراً لشدة كرههم لحكومة الروسيا واشتهر من بينهم سليمان باشاسو لكيفتش [١] واسكندر أحمد وفتش [٢] وبوجو شيفتش [٣] وأولجرت تيمان ميرزا كريتشينسكى [٤] وقد اشترك ارسلان نيمان ميرزا كريتشينسكى فى حركة تعصب القرم ضد الروسيا بين سنة ١٩١٧ وسنة ١٩١٨ وثورة أذرابيجان ضد الروسيا بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٢٠ وكتب كتابا وصف فيه حالة المسلمين فى الروسيا وما وصلت اليه من بؤس وضيق وقد قام بجانب هؤلاء كثير من المسلمين ممن دافعوا عن الدين والوطن مضحين فى سبيل ذلك كل غال وثمين فما عزت عليهم أموالهم ولا أرواحهم ولا كلت أمام ظلم الأعداء جهودهم ومساعيهم فقام مفتى القرم بمحاولات عديدة لتضييق شقة الخلاف بين المسلمين وحكومة الروسيا وإعادة الطمأنينة الى النفوس ولكن ذهبت مساعيه أدراج الرياح وزاد ضغط الحكومة على المسلمين وأجبرت الكثير منهم على الخروج عن دين الاسلام وقطعت صلتهم بالمسلمين فى الخارج وحرمتهم من

---

(١) رئيس وزراء جمهورية القرم سنة ١٩١٨ وأمير جيش جمهورية أذرابيجان مابين سنة ٩١٩ وسنة ٩٢٠

(٢) وزير حقانية بلاد القرم سنة ١٩١٨ .

(٣) وزير الزراعة فى بلاد القرم سنة ١٩١٨ .

(٤) وزير الحقانية فى أذرابيجان سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ .

اقامة الصلاة فى المساجد أو قراءة الكتب الدينية حتى نسى كثير منهم أصول الدين وقل عدد حفظة القرآن الكريم، وهروبا من هذا الموقف العصيب ظهرت بعض آيات القرآن مكتوبة بحروف لاتينية وروسية ولكن ألفاظها عربية .

وانتهت الثورة بخروج الجزء البولونى من تحت الحكم الروسى وانضمامه إلى حكم كل من ألمانيا والنمسا الا أنه ما كادت تهل سنة ٩١٨ حتى انفجرت الثورة فى كل من هاتين الأخيرتين وظهر رجل بولونيا العظيم المرحوم المارشال بلوسودسكى فنادى باستقلالها وجاهد فى ذلك جهاداً عظيما هو وأعوانه الذين اشتهر من بينهم مصطفى بيلك واسكندر سولكيفتش وهؤلاء من المسلمين البولونيين وقد تكللت جهودهم بالنصر والتوفيق وحقق الله أمانيهم وقبيل انتهاء عام ١٩١٨ أعلن استقلال بولونيا واعترفت به جميع الدول واسترجعت حدودها القديمة التى كانت لها قبل تقسيمها بين الروسيا والنمسا وألمانيا وباستقلالها استقل الاسلام فيها .

الفصل الثالث

تاريخ المسلمين بعد استقلال بولونيا سنة ١٩١٨

نشأة فرق الفرسان من المسلمين فى بولونيا :

لما استقلت بولونيا سنة ١٩١٨ هاجمها البلاشفة فى عدة مواقع وحاولوا الاستيلاء عليها إلا أن دفاع البولونيين تحت زعامة رئيسهم العظيم المارشال بلوسودسكى خيب آمال المعتدين وردهم خاسرين ومن ثم بدأت بولونيا تحس بالخطر الذى يهددها من كل جانب فقامت تعد الجيوش وتزودها بأحدث الأسلحة وأقوى آلات الدفاع وأنشأت فرقا من فرسان المسلمين لترابط على الحدود الشرقية ، كذلك سافر بعض الضباط المسلمين على رأسهم الكولونيل مصطفى بيراشيفسكى والكابتين داوود تشاينسكى . وكريم أحمد وفتش والدكتور أرسلان أحمد وفتش إلى البلاد الاسلامية البولونية للدعوة إلى الجهاد والدفاع عن البلاد فأصدروا نداء إلى المسلمين جميعاً نأتى بترجمته عن اللغة البولونية :—

إلى مسلمى بولونيا جميعاً : أن تاريخ وجودكم فى بولونيا يرجع إلى عهد بعيد وقرون عديدة مما كان له أثر كبير فى طباعكم وأخلاقكم وذريتكم الذين أصبحوا بولونيون بالطبع



بعض الضباط المسلمين فى فرقة الفرسان فى بولونيا

لحما ودما. فاليوم لا فارق بينكم وبين غيركم فأنتم بولونيون حسباً ونسباً لكم من الحقوق وعليكم من الالتزامات مثل غيركم من الوطنيين الأصليين وقد اعترفت الحكومة بهذا الحق الشرعى منذ سنين فكفلت لكم حريتكم الدينية كما تفعل للمسيحيين وأقطعتكم الأراضى واستخدمت الكثير منكم فى وظائفها وقد كانت غيرتكم على الوطن والذود عن حقوقه لا تقل عن غيركم فأنتم الذين دافعتم عن حدود البلاد ضد غارات الروسيا والسويد وعاونتم كل من انتصر لكم ضد أعدائكم ، عاونتم الملك سوبيسكى والأمبراطور نابليون واشتهر من بينكم أزوليفتش وبارانوفسكى وبيلاك وقورسكى وغيرهم ممن كانوا فخر بولونيا ومحل تقديرها فاليوم الوطن يناديكم فهلموا جميعاً إلى السلاح ووحدوا صفوفكم واذهبوا لمحاربة البلاشفة واستعينوا بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم بارك الله فى جهادكم وسعيكم .

كان لهذا النداء أثره فى جنود المسلمين البولونيين فوحدوا صفوفهم وكونوا فرقهم من الفرسان ونشروا أعلامهم التى كانت تمتاز بلونها الأخضر ويتوسطها الهلال وظلوا رهن إشارة مركز القيادة العليا حتى أعطيت لهم الأوامر فاشتركوا فى عدة مواقع حربية فى أطراف مدينة مينسك وفى مقاطعة نوليسيا سنة ١٩٢٠ تحت قيادة المغفور له المرحوم الجنرال



المرحوم المغفور له الجنرال اسكندر روما نو فتش قائد
فرقة الفرسان المسلمين فى بولونيا

اسكندر رومانوفتش وقد اشتهرت هذه الفرقة بشجاعة رجالها ومهارتهم الحربية التى ظهرت فى موقعة كييوف وعند دفاعهم عن مدينة بلوسك .

ولاء المسلمين البولونيين إلى رئيس جمهورية بولونيا

فى ٢٣ يوليه ١٩٢٣ وقعت كل من بولونيا وتركيا على معاهدة الصداقة الدائمة التى فرح لها المسلمون البولونيون جميعاً واظهاراً لذلك الشعور أرسلوا إلى رئيس الجمهورية رسالة عبرت عن مقدار ولائهم له وحبهم للوطن وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ تلى هذه الرسالة أمام مجلس النواب أحد الأعضاء المسمى ديسكى من المسيحيين فكان لتلاوتها تأثير حسن فى الدوائر الرسمية البولونية زاد عطف الحكومة على المسلمين فقدمت لهم مساعدات كثيرة مالية وغير مالية واعترفت بالاسلام ديناً محترماً فى البلاد وسمحت بتكوين الجمعية الاسلامية البولونية التى دعت المؤتمر الاسلامى سنة ١٩٢٥ فى مدينة فيلنو حيث أجرى انتخاب الدكتور يعقوب شينكيفتش مفتياً أكبر للمسلمين فى بولونيا وأقرت الحكومة انتخابه وقرر مجلس نواب بولونيا اعتماد المبالغ اللازمة للانفاق على إدارة المفتى واصلاح المساجد وصرف الرواتب لأئمة المساجد والمؤذنين .



وفد الجمعية الاسلامية يقدم الى رئيس الجمهورية البولونية مجموعة من المجلات
الأسلامية التى تصدر فى بولونيا

عصر الأسلام الذهبي فى بولونيا .

انقطعت صلة المسلمين البولونيين بالخارج على أثر وقوعهم تحت الحكم الروسى كما سبق أن قدمنا ، وعند ما استقلت بولونيا استقل المسلمون فيها ومن ثم أخذوا فى الدعاية لأعادة مجد الأسلام فى البلاد وإعادة صلتهم بالأمم الأسلامية وفى سنة ١٩٢٥ انتدبت الحكومة من بينهم أولجرت نيمان ميرزا اكريتشيتسكى ليمثل بولونيا فى المؤتمر الجغرافى المنعقد فى القاهرة وقد كانت هذه فرصة سانحة للتعرف ببعض المسلمين فى مصر وعند مقابلته لصاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر أنعم عليه بنيشان النيل وقد زار فى طريقه الى بولونيا فلسطين وسوريا وتركيا ونزل ضيفا على سماحة أمين الحسينى مفتى فلسطين ولقد قام مفتى بولونيا نفسه بزيارات عديدة للأقطار الاسلامية المختلفة ففى سنة ١٩٢٦ قدم مصر واشترك فى المؤتمر العالمى الاسلامى المنعقد فى القاهرة وحظى هو أيضاً حينئذ بمقابلة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول وكان من عطف جلالته على مسلمى بولونيا أن أكرم وفادة المفتى ومنحه أحد نياشين الشرف ومساعدة مالية قدرها ٥٠٠ جنيها مصريا لاصلاح بعض المساجد البولونية التى كانت قد خربتها الحرب العظمى فكان لهذه المبرة أثر طيب فى نفوس المسلمين البولونيين وازداد حبهم لمصر ولمليكها

المعظم وإظهارا لذلك الشعور الكامن فى نفوسهم كلفوا المفتى الحاج دكتور يعقوب شينكيفتش بالقيام نيابة عنهم لتبليغ جلالة ملك مصر عظيم شـــكرهم لحضر سماحته مصر فى ٢٢ أغسطس ســنة ١٩٣٢ وقدم لصاحب الجلالة الملك فؤاد الأول — مجموعة من الصور لجميع مساجد بولونيا وخطاب شكر مكتوب باللغة الفرنسية نأتى بترجمته : —

ياصاحب الجلالة

أن عطفكم السامى ومبرتكم الغالية الى مسلمى بولونيا تلك الفئة من الناس الذين يسكنون بقاعا نائية فى شمال أوروبا بعيداً عن العالم الأسلامى والذين ظلوا طول هذه العصور محافظين على القواعد الدينية والتقاليد الاسلامية فى وسط المدنية الغربية البحتة هذه المبرة لم تساعد فقط على إصلاح ستة عشر مسجداً بل أثرت تأثيرا عميقاً سيبقى أمد الدهر فى أعماق قلوبهم يذكرهم بأن هناك ملكا كريماً وشعبا إسلاميا ينظران اليهم بعين ملؤها العطف والحنان وفى عام ١٩٣٠ كلفونى أن أقوم بتبليغ جلالتكم عظيم شكرهم وشديد ولائهم لشخصكم الـكريم وشعبكم المخلص الأمين وإنا ندعو الله جميعا أن يجعلكم لنا ذخرا وللاسلام سراجا منيرا .

امضـــاءات

يعقوب رومانوفتش ، اسكندر أحمد وفتش ، أدلجرت نيان ميرزا أرسلان كريتشينسكى ، اسكندر رومانوفتش ، كرويتشينسكى سميكيفتش



الفيكونت راتشينسكى والحاج دكتور يعقوب شينكيبينتش مفتى بولونيا الأكبر فى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن سعود ملك الحجاز

ولقد قام المفتى بزيارات أخرى فى يوجوسلافيا وتركيا وفلسطين والشام وفى عام ١٩٢٨ توجه الى الحجاز لاداء فريضة الحج وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام ولما أرادت بولونيا أن تعترف باستقلال المملكة السعودية سنة ١٩٣٠ أوفدته مع الفيكونت راتشينسكى الى الحجاز للقيام بهذه المهمة وكان بعض المسلمين البولونيين كلما سنحت لهم الفرصة توجهوا الى بعض الاقطار الاسلامية لزيارتها والتعرف بأهلها ففى سنة ١٩٣٤ زار أرسلان ميرزا كرنيشنسكى مراكش وحظى بمقابلة السلطان سيد محمد ابن مولى يوسف سلطان مراكش الذى أنعم عليه بنيشان الشرف المراكشى.

أثر الزيارات فى نشر الدعوة عن بولونيا

كان من أثر هذه الدعوة أن عرف الناس خصوصاً فى الأمم الشرقية الشىء الكثير عن بلاد بولونيا وعن حالة المسلمين فيها كما أن مسلمى بولونيا انفسهم زادت معرفتهم بالعالم الاسلامى وببعض الشئون الدينية التى كانوا يجهلونها تماما فقويت فيهم الروح الاسلامية وأرسلوا يطلبون الكتب الدينية من كل مكان وبدأوا فى ترجمتها من جديد الى اللغة البولونية وفى سنة ١٩٣٣ أرسلت أول بعثة بولونية الى مصر لتلقى العلوم الدينية وتعلم اللغة العربية فى جامعة الأزهر الشريف وجل



بعض طلبة الجامعة الأزهرية يحتفلون بقدوم إخوانهم المسلمين البولونيون إلى مصر

أعضاء تلك البعثة من حملة الشهادات العالية وتقوم الحكومة البولونية بمساعدة عضوين منهم وهما الماجستير على اسماعيل فورونوفتش والماجستير مصطفى يحى الكسندروفتش .

ويلاقى أفراد هذه البعثة لدى صاحب الفضيلة الشيخ الأكبر وحضرات الأساتذة وجميع طلبة الأزهر الشريف كل عطف وتعضيد وتمنحهم إدارة الأزهر جنيهين مصريين شهريا هذا بجانب المساكن المجانية الخاصة بالطلبة الأجانب وقد خصصت لهم فصولا تتناسب مع معارفهم اللغوية والدينية وذلك تشجيعاً لهم على تعلم العلم ونشر الدعوة الاسلامية فى مختلف البلاد الأجنبية .

المصريون فى بولونيا :

كان من أثر هذه الدعوة أيضاً أن رغب بعض المصريين فى زيارة تلك البلاد ولقد أتاحت الفرصة الى ممثلى المملكة المصرية فى المؤتمر الجغرافى الدولى المنعقد فى وارسو سنة ١٩٣٤ أن يزوروا بعض المدن الاسلامية البولونية والتعرف باهلها . وفى نفس العام طلب اتحاد الطلبة فى مدينة وارسو عن طريق السفارة البولونية فى القاهرة تحقيق تبادل الطلبة بين أبناء البلدين لتدعيم الصداقة بين مصر وبولونيا وتحقيقاً لهذا الغرض سافرت أول بعثة مصرية مكونة من حضرات

الأفندية جمال الدين قطبي ، محمد طه النمر ، محمد سيد الحموى ، من طلبة الدبلوم فى مدرســـة التجارة العليا سافرت من الاسكندرية فى ١٥ يوليه سنة ١٩٣٤ وعند قدومهم مدينة وارسو احتفل بهم أعضاء اتحاد الطلبة البولونيين وسهلوا لهم سبل الإقامة وهيئوا لهم أماكن فى كبريات البنوك والغرف التجارية للتمرين على أعمالها أثناء إقامتهم هذا غير ما أعدت لهم من الرحلات فى أنحاء القطر فكانوا كلما حلوا بمنطقة فيها مسلمون احتفلوا بهم وأعدوا لهم الولائم حتى اذا ما حل وقت الرحيل أسفوا لفراقهم واستحلفوهم ألا يقطعوا صلتهم بهم وأن يكاتبوهم من حين الى آخر .

وعندما عادوا الى مصر احتفلت السفارة البولونية بقدومهم ودعتهم لتناول الشاى فى دارها بالزمالك وهناك تم تعارفهم بطلبة البعثة البولونية فى الأزهر الشريف .

وقد اتفق كل من محمد سيد الحموى عضو البعثة المصرية وعلى اسماعيل فورونوفتش عضو البعثة البولونية على أن يتعاونا فى وضع هذا الكتاب مفصحاً عن تاريخ المسلمين فى بولونيا وحالتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية .

الفصل الرابع

حياة المسلمين البولونيين من الوجهة الاجتماعية

عدد المسلمين

يبلغ عدد المسلمين فى بولونيا ١٢٠٠٠ [١] نفس وليس هذا العدد بالقليل إذا نحن وازنا بينه وبين عدد المسلمين فى دول غرب وشمال أوروبا وحالتهم المعيشية على جانب عظيم من التحسن وهذا التحسن آخذ فى الزيادة لاهتمام الدولة بهم ومحافظتها على مصالحهم الدينية وغير الدينية وهم يعترفون بفضل الحكومة القائمة وكرمها ويعتبرون هذه الأيام العصر الذهبي للاسلام فى تلك البلاد وهم ينعمون فى بحبوحة من العيش وقد توطدت صلاتهم بالخارج وزادت معارفهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية وسافر بعضهم لطلب العلم فى الخارج وخصوصاً العلوم الدينية وحج بيت الله الحرام وزيارة الأماكن المقدسة .

مناطق الاسلام

يقيم المسلمون البولونيون فى البلاد الواقعة فى الجهة

---

(١) حسب تعداد سنة ١٩٣٣ .



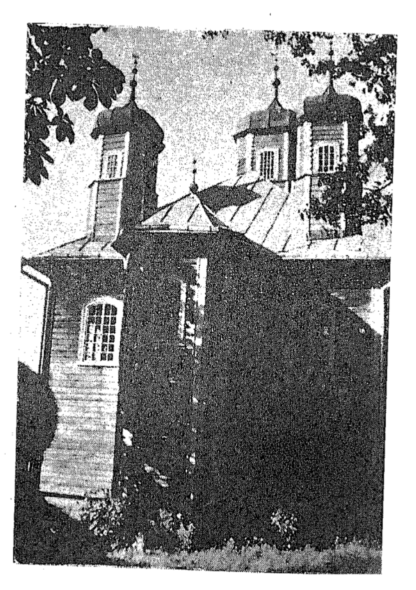
خريطة جمهورية بولونيا مبينا عليها المناطق التي يكثر فيها المسلمون

الشرقية الشمالية من بولونيا خصوصاً فى ولايات فيلنو . نوفاجرودك ، بيالوصتك وفولين وفى غيرها من المدن والقرى المختلفة مثل أسلونيم ووارسو ولاخوفيجى وأكلاسك وأسمولو ومورافتشزنا وداؤوبوستتشكى الخ . ويبلغ مجموع البلاد التى يسكنها مسلمون نحو ثلاثين بلدة وقرية يحتوى أغلبها على مساجد تكفى حاجتهم بل تزيد .

وتعتبر مدينة فيلنو مركزا لمسلمى بولونيا وبها توجد دار الافتاء ويليها فى الأهمية نوفاجرودك وأسلونيم ووارسو حيث يوجد مجلس الشورى المركزى للجمعية الاسلامية البولونية .

صلة المسلمين بالمسيحيين

صلة المسلمين بالمسيحيين فى بولونيا طيبة وليس أدل على على هذا من أن يساهم بعض المسيحيين بقسط وافر فى بناء المساجد للمسلمين . فقد وهب الفيكونت زامويسكى فى منتصف القرن التاسع عشر الأموال اللازمة لبناء مسجد للمسلمين فى مورافتشزنا وقام الفيكونت بوسلوفسكى بتوريد الخشب مجاناً لبناء مسجد جديد فى أسلونيم بدل الذى كان قد احترق سنة ١٨٨١ ولم ينس المسلمون هذه المبرة فقام المغفور له المرحوم الجنرال اسكندر روماىوفتش المسلم البولونى بتوريد الخشب مجاناً لبناء الكنيسة المسيحية فى قرية نكراشونسا سنة ١٩٣٠



مسجـــد أسلونيم

ولا يزال التآلف بين الملتين شديداً . وتمنح الحكومة إعانة مالية لأدارة الاوقاف والمنشآت الاسلامية فى بولونيا .

حالة المسلمين المعيشية

يعد المسلمون البولونيون أسعد حالا من المسلمين فى البلاد الأوروبية الأخرى من عدة وجوه إذ يندر فيهم العاطلون ويشتغل معظمهم بزراعة الأرض وفلاحة البساتين والأعمال الحربية فمنهم رؤساء الجيش وفرق الفرسان ومنهم القضاة وكبار الموظفين الحكوميين فى مختلف الوزارات والمكاتب الاهلية وتجار الجلود وغيرها من المحاصيل الزراعية أما من الناحية العلمية والادبية فيندر أن تجد بينهم من لا يجيد القراءة والكتابة كما أن منهم المهندسين والاطباء والمحامين والمدرسين فى المساجد .

عاداتهم

وتشبه عاداتهم عادات الاهالى من المسيحيين خصوصاً فى الشئون الدنيوية أما فى الشئون الدينية فهم شديدو الاحتفاظ بتقاليدهم الاسلامية لا يرضون عنها بديلا — وتمتاز المرأة البولونية المسلمة عن غيرها فى البلاد الاسلامية الشرقية بحريتها التى تستمتع بها وهى عماد الأسرة لأنها تقوم بتربية الأطفال وإدارة البيت كما أنها تساعد زوجها إذا اقتضت

الحال مثلها فى ذلك مثل المرأة الاوروبية المتمدينة .

والحجاب بالمعنى المفهوم فى اكثر البـــلاد الاسلامية الشرقية غير مفهوم لها أذ تعتقد أن ما نزل فى الكتاب بخصوصه يقصد به منع اختلاط المرأة بالرجل أختلاطا يشجع على الفساد — ويعتنى المسلمون هناك بتربية أبنائهم فيرسلونهم فى طفولتهم الى مدارس الروضة ثم المدارس الأبتدائية ثم الثانوية وحينئذ يصبح الابن حرا إما استئناف دراسته العالية أو الاشتغال بما يروق له وكما تقتضيه الظروف من المهن والوظائف ويكره المسلمون البولونيون تعدد الزوجات وبالرغم من أن دستور بولونيا لا يمنعهم من ذلك ألا أنه لايوجد من يرغب فى الزواج من اكثر من واحدة .

الفصل الخامس

الحياة الاسلامية فى بولونيا

ادارة الافتاء :

كان المسلمون بعد أن انقسمت بولونيا بين الروسيا وألمانيا والنمسا يرجعون فى كثير من شئونهم الدينية الى مفتى بلاد القرم . ونظراً للاضطرابات السياسية فى ذلك الوقت لم يكن اتصال المسلمين البولونيين بهذا المفتى ميسوراً فى جميع الأحايين وظلت الحالة على ذلك الى أن استقلت بولونيا سنة ١٩١٨ فاستقل الاسلام باستقلالها وبدأ المسلمون البولونيون يفكرون فى تكوين جمعية اسلامية فتم لهم ذلك سنة ١٩٢٥ ودعت هذه الجمعية المؤتمر الاسلامى البولونى للانعقاد فى مدينة فيلنو حيث انتخب الحاج دكتور يعقوب شينكيفتش مفتياً أكبر لمسلمى بولونيا وقرر مجلس النواب البولونى انتخابه واعتمد المبالغ اللازمة للانفاق على ادارة الافتاء وصرف رواتب الأئمة والمؤذنين ونفقات تشييد المساجد واصلاحها ويبلغ ما تعتمده الحكومة فى هذه الشئون حوالى ٦٦٠٠٠ زلتى (يساوى ٢٤٤٤ جنيها مصرياً و٤٤٤ مليما بما



المؤتمر الاسلامي البولوني المنعقد فى مدينة فيلنو سنة ١٩٢٥

فيها ٢٠٠٠٠ زلتى تخصص لاصلاح وتشييد المساجد ويلاحظ أن هذا المبلغ ليس بالقليل بالنسبة لعدد المسلمين فى بولونيا.

ومركز ادارة الافتاء يوجد فى احدى دور الحكومة الكبرى فى مدينة فيلنو وبذلك فهى لا تتحمل مصاريف ايجار وتتألف تلك الأدارة من المفتى الأكبر وقاضى المسلمين والسكرتير العام ويشرف المفتى على أعمال الأئمة والأوقاف وله وحده حق الافتاء فى شئون المسلمين الدينية ويتولى صرف الاعتمادات حسب ما يتراآى له ومباشرة حركة الوعظ والارشاد ويتولى القاضى الفصل فى الأحوال الشخصية للمسلمين كالزواج والطلاق والنفقة والميراث ويقوم المفتى بالاشراف بجانب ذلك على تفتيش المساجد.

الهيآت الاسلامية :

بجانب تلك الهيئة المركزية فى مدينة فيلنو توجد جمعيات أخرى منتشرة فى الأقاليم التى يقطنها المسلمون — وتتكون كل جمعية أقليمية من خمسة أعضاء يرأسهم أمام الدائرة التابعة لها هذه الجمعية وأربعة أشخاص آخرون ينتخبون لمدة سنة كاملة من مسلمى تلك الدائرة ولا يتم إقرار انتخابهم إلا بعد موافقة المفتى الأكبر وتتولى هذه الهيآت تنظيم المقادير الاسلامية واصلاح المساجد ومباشرة الأوقاف داخل الأقاليم.



الأستاذ يعقوب روما نوفتش قاضى الأسلام فى بولونيا

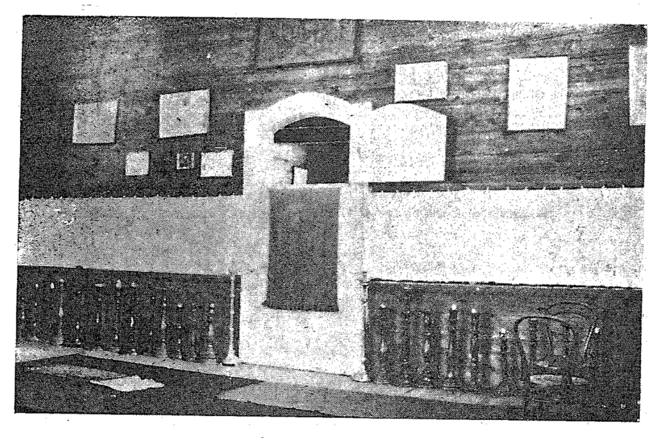
انتخاب أئمة المساجد والمؤذنين :

عند ما يراد انتخاب إمام أومؤذن فى بلد مايجتمع مسلمو هذا البلد فى جمعية عمومية ويجرى الانتخاب كالمعتاد إلا أنه لايحصل إقرار المنتخبين إلا بموافقة المفتى الاكبر وليس للحكومة أن تتدخل بعد ذلك فى هذه الشئون بل تترك للمسلمين أنفسهم حرية التصرف فى أعمالهم الدينية وانتخاب مايشاؤون للافتاء والامامة وغيرهامن الوظائف الدينية المختلفة .

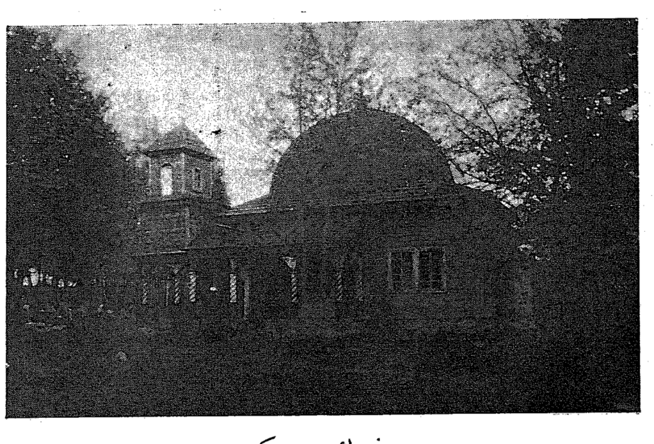
المساجد البولونية :

تشبه المساجد فى بولونيا المساجد القروية فى مصر فى بساطتها إلا أنها تختلف عنها فى بنائها فاغلبها من الخشب وهى خالية من كل زخرف وزينة صغيرة الحجم نسبياً ويبلغ عددها ستة عشر مسجدا موزعة بين البلاد التى يكثر فيها المسلمون وأهم هذه البلاد مدينة فيلنو ونو فاجرودك وأسلونيم كما أسلفنا .

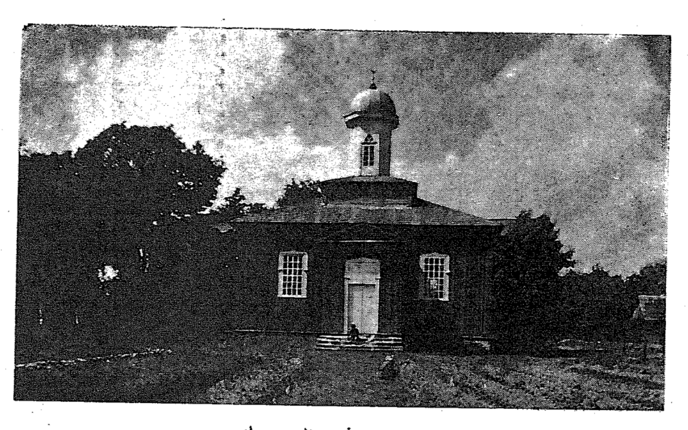
ويحتوى كل مسجد على مئذنة ومنبر يبلغ عادة من ثلاث الى سبع درجات كما كانت عليه الحال فى صدر الاسلام . ويوجد قسم مخصوص للسيدات فى خلف المسجد مفصول عن قسم الرجال بحاجز من الخشب به نوافذ ذات ستائر من القماش الخفيف يسمح لهن بسماع القرآن والخطبة ولهذا



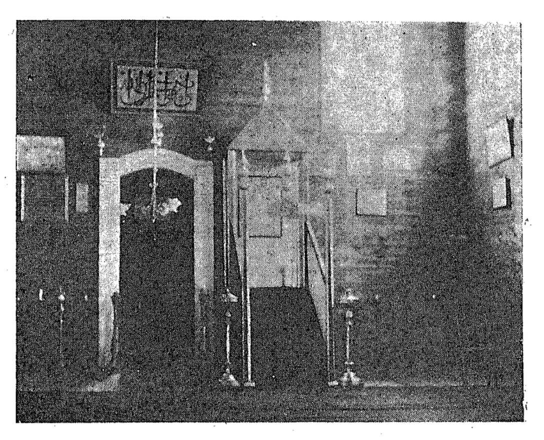
صورة القسم المخصص للسيدات في أحد مساجد بولونيا



مسجد في دائوبو سيشكي



مسجـــد في نوفا جرودك



صورة محراب ومنبر فى مسجد اسلونيم

القسم مدخل خاص منعاً لاختلاط الرجال بالنساء فى مكان واحد وقت العبادة .

أهم الكتب الاسلامية فى بولونيا :

ينتمى أغلب المسلمين البولونيين الى مذهب أبى حنيفة النعمان ومعظم كتبهم الدينية منقولة عن الكتب الموجودة فى تركستان وغيرها من البلاد الاسلامية الواقعة على ضفاف نهر الفلجا وشبه جزيرة القرم وتنقسم تلك الكتب من الوجهة الشكلية الى قسمين :

أولا — كتب مكتوبة بحروف عربية .

ثانيا — كتب مكتوبة بحروف لاتينية .

وتنقسم الأولى الى ثلاثة أقسام وهى :

ا — كتب مكتوبة بحروف عربية ولغتها عربية أيضا .

ب — كتب مكتوبة بحروف عربية ولكن لغتها جغتائية[1] .

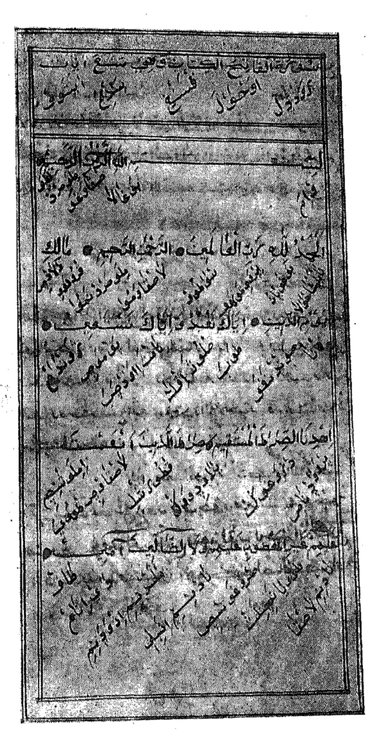
ج — كتب مكتوبة بحروف عربية ولكن لغتها بولونية .

وأهم هذه الكتب هى :—

١ — القرآن الكريم وهو مكتوب باللغة العربية .

٢ — كتب التفسير وهى مكتوبة بأحرف عربية ولكن اللغة بولونية وتوجد بعض النسخ مكتوبة باللغة الجغاتائية .

(١) أحدى اللغات التركية التى كانت منتشرة فى القرن الرابع عشر ميلادية فى بلاد التركستان .



بسم الله الرحمن الرحيم

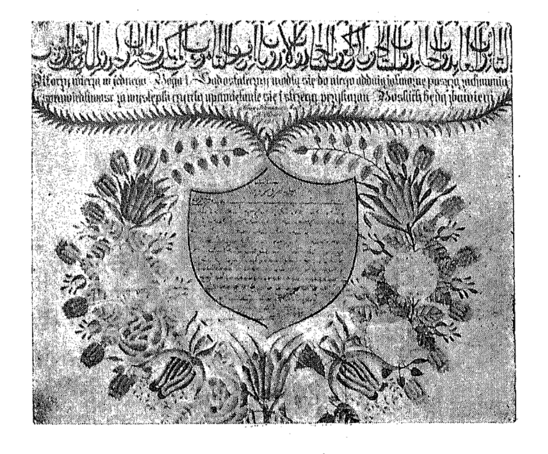
الحمد لله رب العالمين • الرحمن الرحيم • مالك

يوم الدين • اياك نعبد واياك نستعين •

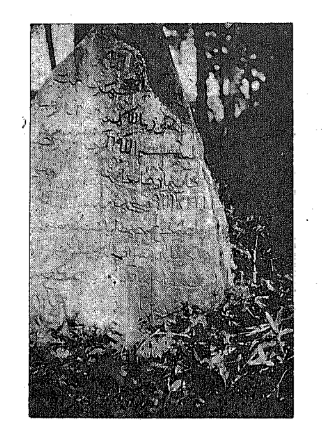
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

تفسير سورة الفاتحة باللغة البولونية



لوحة مزخرفة فى بيت أحد المسلمين البولونيين وهى تحتوى
على بعض الآيات القرآنية



.شاهد على أحد القبور الاسلامية فى بولونيا

وبهامشها ترجمة باللغة البولونية مكتوبة بحروف عربية .

٣ — كتب التجويد مكتوبة باللغة الجغاتائية وبهامشها ترجمة باللغة البولونية مكتوبة بحروف عربية .

٤ — كتب الورد ويطلق عليها فى بولونيا « حمائل » وهى كتب تحتوى على أدعية بعضها مكتوب بلغة عربية والبعض الآخر باللغة الجغاتائية وتحتوى غالبا على مقدمة باللغة البولونية وتشمل علاوة على ذلك بعض الخطب الدينية وقواعد الوضوء والغسل والفروض الدينية .

٥ — بعض كتب التاريخ ويشتهر من بينها كتاب أسمه « الكتاب » وهو يحتوى على تاريخ الأنبياء والقصة النبوية والحديث وبعض بيانات عن قواعد الدين الاسلامى وعن الادب العربى الأسلامى وبعض القصص الأخلاقية مكتوبة بحروف عربية ولكن لغتها بولونية .

٦ — بعض الكتب الدينية مترجمة الى اللغة البولونية ويشمل أغلبها بيانا عن قواعد الأسلام وتفسير القرآن وتاريخ بعض الانبياء .

ويجتهد مفتى بولونيا الاكبر فى ترجمة بعض الكتب الدينية الى اللغة البولونية

تعليم الدين الاسلامى فى بولونيا .

يتلقى أبنـــاء المسلمين علومهم فى مدارس أهلية حيث

لافارق بين المسلم وغير المسلم والنظام المتبع لتعليم الديانة في هذه المدارس هو أن يخصص للطالب ساعتان من كل أسبوع يحضر فيها على معلم دينى من ملته . وتوظف الحكومة في مدارسها بعض رجال الدين من كل ملة فيحضر الطلاب المسلمون على أئمتهم والمسيحيون على قساوستهم وهكذا .

وتهتم الادارة الدينية الاسلامية فى نشر الثقافة الاسلامية بين أبناء المسلمين وحثهم على أداء فرائض الله عز وجل .

وتهتم بعض جامعات بولونيا بدراسة اللغات الشرقية وأصولها وخصوصا اللغة العربية وتوجد مؤلفات مختلفة عن حضارة العرب والاسلام .

وللمسلمين الآن بعثتان تدرسان الدين فى الخارج إحداهما بالجامعة الأزهرية فى مصر والثانية بالمدرسة الاسلامية فى ساراجيفو بيوجوسلافيا وهم يأملون أن يكون لهم معهد خاص فى بولونيا لدراسة الدين الإسلامى .

الفصل السادس

جمعيات المسلمين فى بولونيا

الجمعية الاسلامية .

فى عام ١٩٢٥ تكونت الجمعية الاسلامية وأسست لها فروعا فى كل الجهات التى يسكنها المسلمون وأهم أغراض هذه الجمعية نشر الثقافة الاسلامية والتعاليم الدينية وجمع المعلومات عن تاريخ الاسلام ونفى الشبهات والتهم التى ينشرها المفسدون ليسيئوا سمعة الدين وتعاليمه القويمة ومن أغراضها العمل على تقوية أواصر الصلة بين مسلمى بولونيا والمسلمين فى الخارج .

مجلس الشورى المركزى .

للجمعية الاسلامية مجلس شورى مركزى مقره مدينة وارسو يقوم بدعوة المؤتمر الاسلامى البولونى كلما دعت الحالة للنظر فى بعض شئون المسلمين ويرأس هذا المجلس فى الوقت الحاضر أو لجررت نيان ميرزا كريتشينسكى وكيل النائب العمومى فى محكمة بولونيا العليا ويمثل هذا المجلس صوت مسلمى بولونيا جميعاً ويشترك النساء فى انتخاب أعضاء المجلس وذلك عملا بالحرية الممنوحة لهن كما أسلفنا .



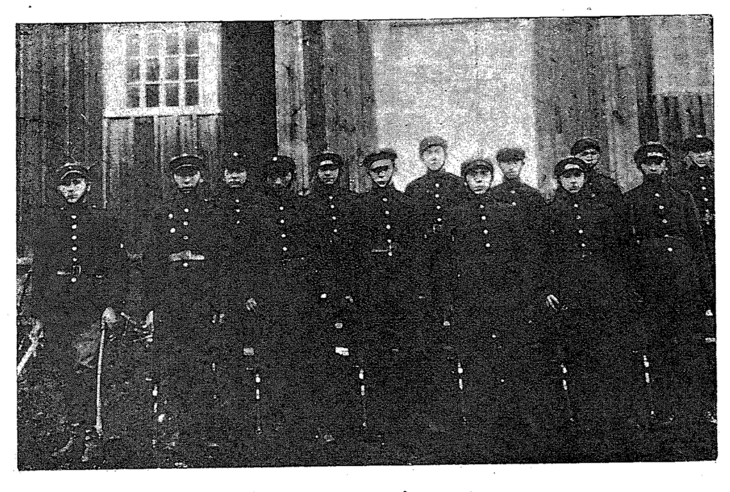
أولجرت نيمان ميرزا كريتشينسكى رئيس مجلس الشورى،
المركزى للمسلمين

جمعية الجندية البولونية .

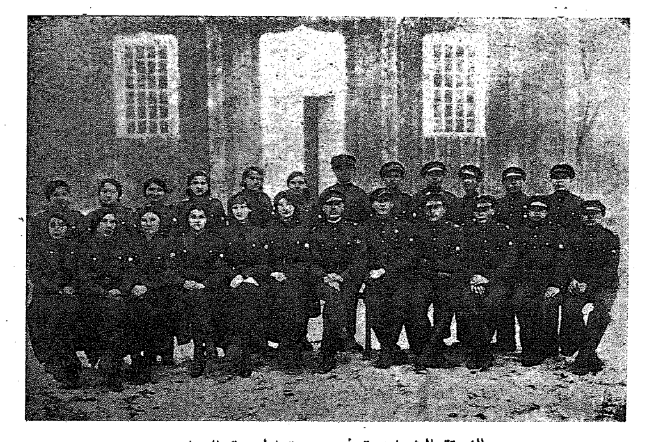
عند ما قامت الثورة فى بولونيا (فى أواخر القرن التاسع عشر) كون البولونيون جمعية عسكرية للدفاع عن استقلال البلاد تحت رئاسة المرحوم المارشال بلوسودسكى وانتشرت فروع الجمعية فى أغلب الأقاليم البولونية تقوم بنشر الدعوة الى الاتحاد والعمل على خلاص البلاد من أيدى المغتصبين وقد حققت هذه الجمعية استقلال بولونيا عام ١٩١٨ فكان هذا داعياً إلى تقوية مركزها وكثرة أعضائها فى كل مكان . كان يمثل المسلمين فى هذه الجمعية فرقتان احداهما فى أسلونيم والأخرى فى نوفا جرودك تمتازان عن الفرق البولونية الأخرى التابعة لهذه الجمعية بزى أفرادها وقبعاتهم التى تحمل عادة إشارة مكونة من الهلال يتوسطها نسر أبيض وقائد هاتين الفرقتين الكولونيل مصطفى بيراشفسكى . وللنساء حق الاشتراك فى عضوية هذه الفرق فيتاح لهن بذلك التمرين على أعمال الجندية والشئون الحربية وهذا مظهر من أرقى مظاهر الاتحاد للقيام بالواجب نحو الوطن ولافرق هنا بين المرأة المسلمة وغير المسلمة فكلهن سواء فى الحقوق والواجبات .

دار الآثار والكتب الاسلامية

منذ أن استقلت بولونيا والمسلمون دائبون لاصلاح



فرقة إسلامية فى جمعية الجندية البولونية



الفرقة الاسلامية فى جمعية الجندية البولونية

حالتهم و تيسير معيشتهم ولقد كان من أهم ما عملوه إنشاؤهم دار الآثار والكتب الاسلامية فى مدينة فيلنو جمعوا فيها مالديهم من التحف الاسلامية والكتب الدينية القديمة هذا بخلاف المكتبات الأسلامية المنتشرة فى أنحاء الجهات التى يكثر فيها المسلمون والتى تحتوى على بعض الكتب الدينية الحديثة وبعض التراجم العربية وكتب التفسير والحديث وبعض كتب فى الأدب والتاريخ البولونى ؛ ويرجع الفضل فى تأسيس دار الآثار والكتب الاسلامية الى مفتى بولونيا الاكبر وأرسلان نيمان ميرزا كرتشينسكى .

المجلات الاسلامية البولونية .

للمسلمين البولونيين ثلاث مجلات خصوصية وهى :

١ — مجلة (التقويم الثانوى) التى يصدرها مجلس الشورى المركزى سنويا والتى يرأس تحريرها أرسلان نيمان ميرزا كرتشينسكى و تتناول الكلام على تاريخ المسلمين البولونيين العام.

٢ — مجلة (نظرات إسلامية) التى تصدرها جمعية المسلمين فى وارسو كل ثلاثة شهور ويرأس تحريرها وسان جيراى جيباجى. و تتناول غالبا البحث فى بعض المواضيع الاسلامية العامة .

٣ — مجلة الحياة التتارية التى تصدرها الجمعية الاسلامية فى فيلنو شهريا ويرأس تحريرها مصطفى طوهان برانوفسكى. و تتناول بحث موضوعات خاصة بالمسلمين البولونيين انفسهم.



الكاتب البولونى الشهير أرسلان نيمان ميرزا كريتشينكي

وتصدر تلك المجلات الثلاث باللغة البولونية وتباع فى الأماكن العامة ولدى باعة الجرائد والمجلات فى كل الجهات التى يكثر بها المسلمون .

وللمهاجرين المسلمين فى بولونيا ثلاث مجلات :

١ — مجلة « قوقاسيا الشمالية » وتصدر باللغة التركية والروسية .

٢ — مجلة « الاستقلال » وتصدر باللغة الأذربيجانية .

٣ — مجلة « الطريق القومى الجديد » وتصدر باللغة التتارية .

وتتناول هذه المجلات الكلام على كل مايختص بالهجرة والمهاجرين المسلمين .

ومما تقدم يمكننا معرفة مقدار تسامح الحكومة البولونية إزاء المسلمين وماتقدمه لهم من الخدمات والمساعدات فى سبيل تيسير حياتهم وضمان حريتهم .

الفصل السابع

مشروع بناء مسجد فى مدينة وارسو

منذ أن استقلت بولونيا والمسلمون من أهلها يفكرون فى تشييد المساجد فى مدن بولونيا المختلفة وإصلاح ما تهدم منها ولقد اهتموا كثيراً بفكرة تشييد مسجد وارسو (عاصمة بولونيا) فتكونت لهذا الغرض جمعية من بعض المسلمين والمسيحيين البولونيين تحت رئاسة كل من الحاج دكتور يعقوب شينكيفتش مفتى بولونيا الأكبر، عبد الحميد خورو موفتش رئيس الادارة الدينية فى العاصمة وقد واصلت الجمعية سعيها داعية الأقطار الاسلامية جميعاً للاشتراك فى إقامة مسجد وارسو وفى عام ١٩٣٤ أقرت حكومة بولونيا سعيها وتبرعت بقطعة أرض لبناء هذا المسجد وزيادة فى التعضيد أطلقت بلدية وارسو على الشارعين الموصلين إلى هذه قطعة الأرض اسمى مكة والمدينة، وفى عام ١٩٣٥ عرض مفتى بولونيا الأكبر هذا المشروع على أعضاء المؤتمر الاسلامى الأوروبى المنعقد فى جنيف فوافقوا عليه بالاجماع وقد أصدرت جمعية بناء المسجد نداء للمسلمين فى كل

البلاد تحثهم فيه على المساعدة فى بناء هذا المسجد وترجمة هذا النداء كما يلى : —

نداء جمعية بناء مسجد وارسو

أيها المؤمنون .

هل تعلمون أنه يعيش فى بولونيا هذا البلد الذى يبعد عنكم آلاف الأميال شعب صغير يعتنق الاسلام ، أولئك هم مسلمو بولونيا . وهم يقطنونها منذ خمسمائة عام ، وقد قذفت بهم الأقدار فى بلد جعلت منه توالى الأيام وطناً لهم حتى فى الزمن الذى وصلت فيه قبائل الهون والجيوش التركية قلب أوروبا .

وقد مضت منذ ذلك الحين مئات السنين ولا يزال مسلمو بولونيا محتفظين حتى اليوم رغم إحاطتهم من كل جانب بشعوب مسيحية بميزاتهم الوطنية وأخلاقهم الاسلامية .

إلا أنه لا بد للزمن من أثر . فان عزلة مسلمى بولونيا عن العالم الاسلامى تضعف فيهم شيئا فشيئا عقيدة آبائهم .

ويمكن معالجة هذا الضرر بتشييد المساجد وهى تلك الشعائر القائمة منذ أجيال والرمز الدال على اتحاد المؤمنين والتى من أعلا مآذنها يدعى المؤمنون الى الصلاة مع أخوانهم فى الدين .

وقد راعى مسلموا مدينة وارسو هذه الحقيقة تمام المراعاة وأقدموا على بناء مسجد رئيسى فى عاصمة البلاد .

وأنشئت لهذا الغرض جمعية أطلق عليها اسم (جمعية مسجد فرسوفيا) ولما كانت الجمعية تملك أرضا فقد قامت باعداد تصميم بناء المسجد .

ولكن للأسف فأننا نفتقر الى رؤوس أموال لأنها فى بلادنا قليلة جداً وشعبنا يعجز إذا اعتمد على وسائله وحدها فى إقامة مسجد العاصمة .

وعلى هذا لايسعنا إلا الاعتماد على البلاد الأخرى فى مساعدتنا . وأنا لنشعر بجسامة المهمة الملقاة على عاتقنا .

ونحن وطيدوا الثقة بأنه سيكون لمشروعنا صدى فى قلوب إخواننا فى الشرق وأن كل منهم شاعر بانتمائه الى العائلة الاسلامية الكبيرة ولن يتردد فى الاشتراك فى مشروع بناء مسجدنا كل بمقتضى وسائله .

وأنا لانشك فى أن كل مسلم سيجد فى قلبه قليلا من العطف نحو إخوانه الناشئين وسيساعدهم فى بناء مسجدهم .

لكل الأديان الأخرى كنائس تساهم فى تجميل العاصمة ولا ينقص إلا المعبد الاسلامى وهذا ما يسترعى الانتباه العام ويملأ قلوبنا حزنا وألما ولذلك نتوجه إليكم بندائنا الحار .

عن إدارة جمعية بناء مسجد وارسو

الرئيس

داود توهان ميرزا بارانوسكى

الوكيل	مفتى بولونيا
الدكتور يعقوب سينسكيفتش	عبد الحميد خورامفتش

السكرتير العام

على بولا شيدسكى

أعضاء

أدجرد جوركا	أستيفان بازارفسكى
بهاء الدين خورنش	أبراهيم ألكسندووفتش
جعفر أكسانوف	محمد خان أبراهيم

عنوان الجمعية Pologne. Vilno, Mufti de Pologne

ويأمل المسلمون البولونيون كثيرا فى أن يلقى هذا النداء كل تعضيد من إخواننا المسلمين فى جميع الاقطار الاسلامية الكبرى ويقوموا بقسطهم فى مد المعونة لاتمام بناء هذا المسجد فيرتفع صوت الأسلام فى هذه الاقطار النائية .

مطبعة الاعتماد بمصر